

75 شرح جامع العلوم والحكم - الحديث 52) ذهب أهل الدثور بالأجور (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

نعود الان الى كتاب جمع العلوم الحكم وكما بدأنا في الدرس الماضي نقف وقفات تعليقات ووقفات منهجية حول فوائد الحديث طبعاً وصلنا حديث وخامس والعشرون حديث ابي ذر رضي الله عنه ناسا من اصحاب - 00:00:00 رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب اهل الذكور بالاجور. يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم. الحديث رواه مسلم. لنا او او عند عند هذا الحديث وقف الوقفة الاولى في نفس الصفحة الاولى - 00:00:24

فيما يتعلق الاشارة الى ان فقراء الصحابة حزنوا على ما فاتهم من هذا الخير. فهذا دليل على ان هذا النوع من الحزن مشروط فالحزن على فوات الخير الحزن على فوات الحسن - 00:00:44 هذا مشروع لانه يحمد الانسان الى الازدياد في الخير. الحزم على فوات الاعمال الصالحة بامكان نوعها هذا مشروب لكن هناك انواع كثيرة من الخزل المذمومة يجمعها في تقدير نوعان النوع الاول الحزن على المصائب. اذا وقعت المصائب فلا ينبغي للانسان ان يحزن - 00:01:09

بل عليه ان يصبر ويحتسب. ويرجو الاجر من الله عز وجل. من الحزن من النوع الثاني والحزن المذموم الحزن على وفي الدنيا الشهوات ما لا يضر فواتيره. فان هذا لا يشرع للمسلم ان يحرم عليه. بل - 00:01:39 غالباً ان الغنى يصلح المؤمن عن كثير من الخيرات. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم اقسام بالحديث لما رأى بعض بعض هذا يتطلعون للغنائم قال والله ما الفقر اخشى عليكم قسم ولكن اخشى ان يكون ان تبسط - 00:01:59 فهذا الحزن على فوات الدنيا هو الحزن المذكور. هل وقفة الثانية في الصفحة سبعة وخمسين عندما ذكر الحديث في الصحيحين وهو نفس الحديث لكن في سياق اخر ذهب اهل الذكور بالدرجات العلا والنعيم المقيم - 00:02:19 لا يعني انهم فاتهم الخير بجملته. يعني حينما ذكر هؤلاء من الفقراء انهم فاتهم هذا النوع من الخير واقرهم على ذلك لا يعني ان هذا الفواكه فواكه شاملة انما هو فوات جزء فاتهم نوع - 00:02:39

من انواع الخير لكن بقي عندهم من ابواب الخير ما لا يحصى. وربما يكون كثير من الفقراء اكثر استطاعة واستعداد ولوج ابواب الخير من كثير من الاغنياء. لان الاغنياء تشغلهم اموالهم. والفقراء خالية قلوبهم - 00:02:59 وخالية من جوارحهم من الانشغال الذي ينشغل به الاغنياء في دنياهم. فاذا هذه الفوات فوات جزء النبي صلى الله عليه وسلم اقر بانه فاته هذا النوع وهو آآ الصدقات من الاموال التي لا يقدر عليها الفقراء - 00:03:19 حينما اقره النبي صلى الله عليه وسلم على فوات هذا النوع ارشدهم الى انواع وابواب كبيرة من عمل الصالحات اذا هذه الفوات فوات جزئي يقول الله عز وجل بالصبر والاعمال الصالحة التي لا نهاية لها. نعم. اي نعم يعني نعم مع الفارق بالنية - 00:03:39 الدنيا لانه فاتته التصديق نعم مثل ما ذكر الصحابة هنا. نعم لكن ليس هذا هو الاصل يعني هذا قليل اكثر من يحزن يحزن على يعني متاع الدنيا متاع الغرور. هذا الاصل في في الخط الذين يحزنون على الدنيا. اه يحزنون لانه - 00:03:59 الاستمتاع لكن هذا النوع من الحزن عند الصحابة الذين يتمتعون ان يكونوا مثل الاغنياء من اجل ان يتصدقوا هذا هو الماء الممدوح

والمشهور. اه في صفحة ثمان وخمسين وقفة عند السطر الثاني. قال - [00:04:19](#)
ومعنى هذا ان الفقراء ظنوا ظنوا ان لا صدقة الا بالله. لاحظ لان ان الصدقة بابها حتى ذكر في احاديث ان الكلمة الطيبة يعني الخلق
الطيب يعني كلها وغيرها مما يعمله الانسان صدقة. الصدقة كما يأتي المؤمن. اه صدقة متعدية. وهي الاحسان الى الناس -

[00:04:39](#)

وصدقة غير متعدية وهي احسان الى النفس. ان تحسن لنفسك هذه الصدقة. يقول ظنوا ان لا صدقة الا بالمال وهم عاجزون عن ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم ان جميع انواع فعل المعروف والاحسان صدقة. وهذا من فضل الله على عباده. الامر الثاني بعده باربعة
سطور - [00:05:09](#)

قد كان بعض السلف ينكر ذلك ويقول انما الصدقة ممن ممن يطلب جزاء واجرها. والصحيح خلاف ذلك. وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم في قصر الصلاة في السفر صدقة تصدق الله بها - [00:05:29](#)
عليكم فاقبلوا الصدقة. يقصد بذلك الصدقة صدقة تصدق الله بها عليكم. فاقبلوا الصدقة. يقصد لذلك الصدقة المقصورة على النفس
او المعروف او العمل المقصور على النفس هل هو صدقة؟ بعض السلف قال للتليفون - [00:05:49](#)

صحيح انه صدقة. الصدقة تطلق على جميع انواع المعروف والاحسان حتى ان فضل الله واصل منه الى عباده صدقة وكان بعض
السلف ينكر ذلك ان يكون الله عز وجل يتصدق ويرى ان التصديق من خصائص المخلوقات وهذا خطأ - [00:06:09](#)
فان الله عز وجل يتصدق كما ثبت في نصوص سيأتي ذكرها طبعاً الذين انصروا ذلك قالوا لان الصدقة هم انما تكون ممن يطلب
جزاءها واجرها والله عز وجل لا يطلب الجزاء والاجر فكيف تسمى الصدقة - [00:06:32](#)

نقول هي صدقة من الله عز وجل ولا يعني ذلك مشابهة الخلق فان الله هو الغني غنى المطلق. وصدقة العباد وصدقوا الصدقة من الله
عز وجل مطلقة. صدقة من العباد يطلبون اجرها اما من العباد او من الله عز وجل او يطلبون من العباد ومن الله - [00:06:52](#)
طبعاً طلب مشروع او غير مشروع. لكن الله عز وجل غني عن عباده. فهو يتصدق عليهم ولا يحتاج منهم جزاء ولا يحتاج منهم اجر.
ولذلك رجح هذا التعليم الشيخ وقال ذلك. وهو ان الله يتصدق على عباده - [00:07:12](#)

وذكر الحديث في فصل الصلاة. صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقة. اه في الصفحة التي تليها صفحة تسعة وخمسين نعم
الضيافة اكرام الضيف لا شك اذا احتسبت الى هذا خطر ما يعني هذا خلاف الاصل. صدقة على كل انسان. كل انسان يسبب له
معروف وان كان غنيا. فان او - [00:07:32](#)

تكرمه بموجب الاخلاق التي الله عز وجل اوصى بها بالاكرام للضيف والاحسان الى الجار واطعام الخريطة سواء كان ظني فانه
الصدقة بابها واسع ومفهومها واسع. الا الزكاة تسعة وخمسين في وقفة عند وقت الصفحة. قال الصدقة بغير المال نوعان بغير المال -
[00:08:05](#)

النوع الاول هناك فيه تعدية تعزية الاحسان الى الخلق. يعني صدقة متعددة ان تحدث من العبد للآخرين تتدبر من المسلم للآخرين
متعدد هذي لا شك انها في السنة وليس فيها خلاف. هي ايضا في غير - [00:08:33](#)

من انواع الاحسان بالكلمة الطيبة يعني الاصلاح الصلة بجميع انواعها المعروف ولو تكن لو لم تكن بالمال وهذا فيه اشارة الى ان
الصدقة ليست بالمال فقط. ولذلك ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الكلمة الطيبة صدقة - [00:08:53](#)
وهي تبي بل الابتسام في وجه اخيك المؤمن صدقة. وعلى هذا فان الصدقة غير المالية الصدقة المالية كلها متعدية منها متعدي
ومنها مقصور لكن القصد انه الصدقة غير المتعدية فيها الصدقة غير المالية هي - [00:09:13](#)

المتعدي وهو بانواع الاحسان الى الآخرين. وفيها غير المتعدي وهو ان يتصدق الانسان على نفسه وهو الذي ورد في اصل الحديث ان
التسبيح صدقة والتهليل صدقة انا من؟ تسبيحك وتهليلك وذكرك لله فصدقة. سمعه النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة -
[00:09:33](#)

على من؟ الله عز وجل ليس بحاجة الى صدقتك؟ اذا هي صدقة على نفسك. اذا الصدقة اذا غير المالية نوعان مع ان المالية كذلك

نوعان لكن الشيخ مراد بان اكثر امور. ولا حتى الصدقة المالية. النفقة تنفقها على نفسك. قاصرة عليه - [00:09:53](#)
او على ذويك فيها صدقة انفاقك على الآخرين فيه فقط. احدهما صدقة مقصورة او الصدقة غير المتعدية والثانية ذكر منها شرف
الاذى ومنها انواع كثيرة ثم ذكر طبعاً الثانية الصدقة غير المتعدية وهي الصدقة على النفس نأيتها بعد قليل لان فيها بعض الكلام -
[00:10:13](#)

هنا كلام مهم جدا في خمسة وستين بل حتى في صفحة ثلاث وستين في نفقة الرجل نفقة الرجل على اهله الصدقة. وفي بعض
الروايات يعني حديث آابن مسعود الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نفقة الرجل - [00:10:45](#)
على اهله صدقة. وفي رواية مسلم يحتسبه. طبعاً كلمة يحتسبها لا شك انها قيد انها تكون صدقة مع الاحتبس وهذا يجزنا الى
موضوع اخر سنتكلم عنه بعد قليل. وهو هل يلزم استصحاب النية في كل صدقة - [00:11:07](#)
وهل وهل من لوازم الاحتساب النية ومن لوازم النية الاحتساب؟ هل لا نية الا باحتساب ولا احتساب الا بنية؟ هذه مسألة فيها شيء من
الغموم. لكن اوضح منها ما يسبقها. هل يلزم من اجل تفسير الصدقة على النفس وهو الاجر - [00:11:30](#)
او تحصيل اجر الصدقة على الغير. سواء كانت مالية او غير مالية. هل يلزم منها النية مطلقاً ما معنى النية؟ هل النية معناها تجديد
النية؟ او معناها استقصاء النية في الاصل مثل ما نقول في صيام رمضان - [00:11:50](#)
صيام رمضان معروف ان ان المسلم الاصل انه اذا دخل رمضان فهو فهو نوى ان يصومه هذا هو الاصل هنا اختلف العلماء هل يلزم ان
يجدد النية لكل ليلة؟ او لا يلزم؟ الراجح انه لا يلزم تجديد النية لماذا؟ لانه اصله منذ دخل رمضان وهو عارف - [00:12:13](#)
في هذا الشهر الكريم الذي يصام لله احتساباً لله. هذا في الجملة قد يكون احد يصوم نفاق قد يكون احد يصوم مجرد اخرى ما لنا
دخل فيها. انما نقول المسلم الذي صام رمضان احتساباً. انما استصحب النية فكذلك - [00:12:33](#)
ما يتعلق بالصدقة الصدقة الراجح فيها ان المسلم الذي عرف ان في الصدقة اجر. ابتداء عرفة ابتداء من هذه القاعدة لم يجهلها. وهو
غالب المسلمين. لم يجهل ان الصدقة فيها اجر - [00:12:53](#)
فشعوره ذلك كافي لتجديد النية هذا هو الاصل ان شاء الله. والا يكون للنهي عن الناس حرج ويدخل الوسواس على كثير منهم
والشك فاذا المسلم اذا كان في قرارة نفسه انه يتصدق من اجل ان يكسب الاجر من الله ويحسن الى الصوت - [00:13:16](#)
احتساباً لله. يتصدق وينفق على نفسه وعلى غيره. يفعل المعروف احتساباً يريد بذلك وجه الله. فهذا الاصل اذا كان في قرارة قلبه فلا
يلزم ان يجدد النية عند كل فعل معروف. لان هذا في الحرج ولم يرد بل هو اقرب من الهداة - [00:13:39](#)
اقرب للبدعة ما اقول بدعة لان بعض اهل العلم يرى انه شرط كما كما ستلاحظون لكن هذا فيه صعوبة في القلب لكن قد يكون بعض
المسلمين الذين يغرقون في الجهل نسأل الله السلامة والاعراض حتى وان - [00:13:59](#)
كانوا في بيئات متعلمة هؤلاء قد يكون منهم من لا يستفسد الاجر والاحتساب هذا النوع والله اعلم انه لا يؤذى. نعم الصدقة اذا كان
الصدقة بالمال عند بعض الناس غير منتظمة هذا صحيح قد يرد الاستثناء. لكن في عموم الصدقات التي هي الذكر والتسبيح والتهليل
والتلاوة - [00:14:19](#)
القرآن والاحسان الى الناس وافشاء السلام واکرام الضيف وحقوق الجار وحقوق الاقربين. التي الاصل في عمل المسلم اليومي هذا
كله من الصدقات بالمفهوم العام هذا امر له اخر فرق بين من صدقة دائمة يعني - [00:14:44](#)
يكاد يكون يومياً او في اليوم اكثر من مرة تخرج منه انواع الصدقات. حتى المالية. مثل بعض المنافقين الكبار الذين الخير الكثير
على ايديهم وعلى ايدي نوابهم وعلى ايدي من يعني يفوضونهم في الانفاق هذا من الصعب اننا نقول يلزم ان ان ينمو - [00:15:06](#)
نوابهم وان ينوي من اسندوا له هذا العمل. هذا فيه حرج. والله دفع الحرج عن الامة هذا ما ذكره صفحة قال وظاهر هذه الاحاديث
كلها يدل على ان هذه الاشياء تكون صدقة يثاب عليها الزارع والغارس ونحوها من غير قصد لان ذكر الزراعة والغرس - [00:15:26](#)
وانها من الصدقات. اه الزارع الغارق نحوها من غير فصل ولي وكذلك حرام اكان عليه يده فكذلك وضع في حلال يدل ظاهره على انه
يؤجر في اتيان اهله من غير نية. فان فان المباح لاهلك الزرع في الزرع الاخر - [00:15:46](#)

إذا اشتراط النية على نحو دائم لا يدل عليه هذا النصوص. انما النصوص جاءت في مثل قوله صلى الله عليه وسلم يحتسبها وجه الله لان المسلم غالبا يبتغي وجه الله في سائر اعماله الا المفراط نسأل الله السلامة - [00:16:06](#)

بعيد عن التدين البعيد عن الاحتساب. اللي عنده غفلة متناهية هذا معلم قد يكون يحتاج الى ان يجدد في قلبه النية والعزم وهذا السطر طبعا ذكر هذا الدليل من اجل الستين قال فجعل ذلك الاية قوله عز وجل لا خير في كثير من نسواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح - [00:16:28](#)

من يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف يؤتيه اجرا عظيما. ذكر هنا ابتغاء مرة. وابتغاء مرضاة الله يقول كما يقال في الحديث الاحتساب وابتغاء وجه الله يعني يستقر في قلب المؤمن الموفي المؤمن الصالح - [00:16:52](#)

في قلبه ابتغاء وجه الله افضل. فتجديد النية لا شك انه اقوى لقلبه اه اعظم باجره. لكن ومع ذلك انه ما دام يستصحب هذه الحال فانه ان شاء الله على اجر - [00:17:12](#)

جاء الان بالنوع الثاني من الصدقة والصدقة آآ يعني الصدقة غير المالية ما هو قاصر على الانسان ذكرته لكم يعني يسمى صدقة وان كان ليس في نفع للغير كالتسبيح والتهليل والتكبير والتحميد والاستغفار والمشي الى المساجد ونحو ذلك. تذكر الامثلة الشيخ - [00:17:28](#)

وبهذا ننتهي تعليقا على هذا الحديث ثم ان شاء الله القادم سنأخذ الحديث ان كان لكم وجهة نظر في هذا المنهج فارجو الدرس لكم. نعم احيانا تفعل شيء هو من الصدقة - [00:17:48](#)

تظن انه ينفع وقد لا ينفع. قد لا ينتفع بالآخر. لان هذا قصدك ما يلزم النفع هذا امر الله عز وجل هو اللي يقدره المهم ان المسلم غالبا ما يتصدق الا بامر يرى في نفسه - [00:18:18](#)

اما اذا كان في ضرر فليس مجال للصبر اشمعنى استصحاب النية؟ معناها انك اصلا ناوي عملك لله. قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. هذه القاعدة اللي عليها المسلم - [00:18:36](#)

وحد المستقيم خلاف بعض اهل البدع الذين يعني عند الاحتساب الاحتساب عندهم خوف. يحتسبون امور لغير وجه الله ويظنونها لله. لا نقصد نقصد المسلم او على المسلمين الحق او على منهج السليم. فهذا اصل في جميع اعماله انها لوجه الله هذا هو الاصل - [00:18:52](#)

بقي هل يلزم ان هذه النية في كل عمل؟ نقول هذه في حرج. لكن قد يكون في مفردات الاعمال. اشمعنى مفردات الاعمال؟ يعني ليس معتاد. صدقة جاءت على وجه طارئ. فهي تحتاج الى ان يكون فيها ميت - [00:19:16](#)

اما الصدقة لو ان كان هذا التعبير فيه نظر لكن من باب التقريب. الصدقات الروتينية اليومية او من عملك اتجاه الآخرين اليومي يعتاد ويتكرر فهذا اصلا انت غالبا ما عملته الا - [00:19:36](#)

لا ينبعث في قلبك حب الخير والنفع والانتشار. والله اعلم نعم ما ادري هذي اظنها تحتاج الى تفسير هل هل هذا الدفع مما هو مشروع؟ واظنه يؤجر على ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بنوع من الصدقة وهو الابتسام لرجل من اهل الفسق - [00:19:53](#)

لماذا الثقة اشرف وعلى هذه فيبدوا لي والله اعلم وان كان هذه مسألة تحتاج تعطيل لكن ابتداء فيما يبدو لي لاول وهلة انه اذا كان دفع الضرب الصدقة عنك مما هو مشروع وسائق لك شرعا ففيه اجل ان شاء الله. لانه من الصدقة على النفس - [00:20:29](#)

لان الصدق على النفس في جلب الخير ودفع النفع ودفع الشر في جلب الخير ودفع الشر. باقي سؤال؟ نعم تفضل الحزن الذي الذي يبقى اما الحزن العارض فهذا لا شك انه يحدث للمسلم ولا يضر. لكن الحزن الذي يبقى - [00:20:53](#)

ليس معه احتساب ولا صبر. اما في الحزن على الميت والحزن على فوات مثلا امر مشروع هذا لا حرج فيه لكن لا يكون حزن دائم. والله اعلم. نعم - [00:21:13](#)